الأصول المشتركة بين اللغتين المصرية القديمة والعربية(*)

إعداد

دكتور / جلال أحمد أبو بكر

كلية الآداب - جامعة المنيا

المقدمة

اللغة ظاهرة إنسانية يتميز بها الإنسان عن سائر المخلوقات ويعتقد علماء اللغات أن هناك لغة أم واحدة خرجت منها تحت ظروف بيئية وجغرافية كل اللغات الرئيسية، ويعتقد الكثيرون أن اللغة العربية هى اللغة الأم لأنها أغنى اللغات السامية بالأصول السامية القديمة من حيث المفردات والقواعد(١).

ويضع علماء اللغات اللغة المصرية القديمة بين السامية والحامية فهى ليست سامية خالصة، كما أنها ليست حامية خالصة(٢) ويقول "إرمان" أن اللغة المصرية القديمة قريبة من اللغات السامية كالعبرية والعربية إذ أن لها خاصية الحروف السواكن كاللغات السامية.

واللغة - كما يقول علماء اللغات - كائن حىّ ينمو ويتطور، وهكذا كانت اللغة المصرية القديمة فهى لغة مطواعة هيأت لها ظروف الحياة فى وادى النيل ما لم يهيأ لغيرها، فلم تقف جامدة بل كانت دائمة التطوير(٣).

وقد ارتبطت اللغة المصرية باللغات السامية، وجاء التشابه فى تراكيب جذور الألفاظ وفى القواعد النحوية(٤)، كما كان للغة المصرية تأثير كبير فى لغات شعوب الشرق الأدنى القديم(٥)، فهى الأطول استخداما إذ استمرت كلغة حية ما يقرب من أربعة آلاف عام.

وتكاد تجمع دراسات علماء اللغات أن الخط الهيروغليفى هو المصدر الأساسى لكل أبجديات العالم إذ أنه بعد عدة مراحل تمكن المصرى القديم من الأبجدية (بعدد ٢٤ حرفا) انتقلت بعدها إلى شرق آسيا فأخذت عنها الحروف الفينيقية ثم انتهت بعد ذلك إلى أوروبا فكانت أصلا للحروف اليونانية ثم

(*) بحث ألقى فى مؤتمر الفن واللغة الذى أقامته جامعة المنيا (كليات: الآداب - الألسن - الفنون الجميلة) فى الفترة من ٢٤-٢٦ مارس ٢٠١٣ بمقر جامعة المنيا.

الرومانية (اللاتينية)، ومن الفينيقية تفرعت الآرامية (وتضم اللغات: العبرية والعربية والسوريانية والهندية)، ثم اللغة اليونانية (والتي بقيت منها: الرومانية في أوروبا، والقوطية في ألمانيا والسلافية في روسيا).

ومعروف في علم الاشتقاق اللغوي أنه قد يتشابه في جميع اللغات لكنه من النادر بين أي لغتين أن يتفقا في استخدام الجذر الواحد أو أحد مشتقاته للتعبير عن معنى مجازي، وهذا هو ما حدث بين اللغتين المصرية القديمة والعربية في عدة مواضع[٦].

غير أن اللغة المصرية تفردت عن جيرانها ببعض المميزات، كان منها ابتداع أكثر من تسمية للكلمة، بالإضافة إلى استخدام صيغ فعلية مرنة يمكن عن طريقها التعبير عن جمل بسيطة قصيرة بنحو عشرين أسلوبا مختلفة الأزمنة وبصيغ فعلية واسمية مختلفة.

وتحوى اللغة المصرية ما يقارب ٣٠٠ أصل مشترك بينها وبين اللغات السامية، وهي غنية بمفرداتها التي يزيد ما هو معروف منها عن ١٢٠ ألف كلمة، وعدد من الرموز الهيروغليفية يزيد عن ٧٠٠ رمزا، ولربما استغرق هذا الجهد لاختصاره إلى كتابة تتألف من ٢٤ حرفا بضعة آلاف من الأعوام، كما تحوى اللغة المصرية ١٥٠ رمزا صوتيا، وكذلك مائة مخصص على الأقل[٧].

مقارنة

ورد في نصوص السير الذاتية استخدام الفعل *ir* بمعنى يوظف أو يعين في وظيفة ما[٨] كما في النص التالي:

ir.n.f wi m ẖ3ty m niwt.f rsyt

جعلني (= عينني) وزيرا على مدينته الجنوبية[٩].

وقد ورد في الذكر الحكيم ما يماثل هذا الاستخدام للفعل، إذ ورد في سورة يوسف «قال اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم» (يوسف: آية ٥٥) فالفعل «جعل» هنا يعطى معاني التكليف والتوظيف والتعيين وغيرها[١٠].

ونفس الأمر فى استخدام فعل rdi (أو اختصارا: di) فهو يعطى معانى التعيين والتوظيف والتكليف خاصة فى تعبير rdi-ḥr[11].

rdit.f wi m ḥḳ3 whyt

وضعنى (= عيننى) حاكما لقبيلة[12].

rdi.n.f wi m ḥry niwt.f

[12ب] عيننى رئيس مدينته.

وأحيانا ما يجمع الفعلين فى جمل واحدة، وفى هذه الحالة يصبح ir هنا بمعنى : كى يقضى وقتا: (to pass time)

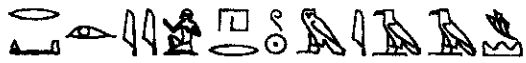

rdi. (tw) iry-i ḥrw m i33.

أتيح لى أن أقضى يوما فى منطقة إيا yaa[13].

ومعنى الفعل فى الحقيقة يتغير تبعا لسياق الجملة، ولذلك فقد يرد فعل ir بمفرده أو مع أفعال أخرى بعدة معان، على سبيل المثال:

* بمعنى يجعل أو يسبب (to cause).

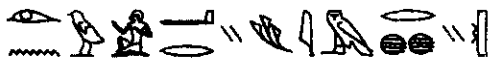

ir. n wi ʿry.i m rḫḫy

جعلنى قلمى مشهورا.

(وهو هنا من الأفعال ذات المفعولين التى يندر وجودها فى اللغة المصرية).

* يرد الفعل بمعنى يؤدى أو ينجز (to perform).

ir. n-i ḥtw n ḥ3ty-ʿ أديت مهاما للحاكم.

* ويرد هذا الفعل بمعنى يبنى أو يشيد (to build):

iw ir.n.i n.f ḥt-nṯr tn

لقد شيدت له هذا المعبد.

* ويرد بمعنى يمضى مدة معينة أو يقضى وقتا أو يمكث (to stay):

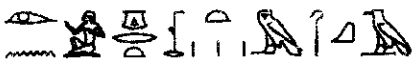

ir. n.i grt rnpwt m ḥk3

لقد أمضيت سنوات كحاكم.

* ويرد أحيانا بمعنى «يتم»، يصير (to become)

ir. tw nn mi-m

كيف تم ذلك؟ أو كيف عمل ذلك؟

* كما يرد أحيانا بمعنى يحتفل أو يقيم احتفالا (to celebrate).

grḥ pf n irt ḥ3kr

ليلة الاحتفال تلك بعيد هاكر.

(وفى هذه الحالة فإن الفعل *ir* هنا فى صيغة المصدر).

*ويرد أحيانا بمعنى يرسم حدا (make boundry):

irt ḥm.f t3š rsyt

لقد رسم جلالته الحد الجنوبى.

* كما يرد الفعل بمعنى يباشر او يمارس (to perform):

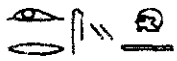

irr s y tpt3

(إن العدالة مفيدة) لممارستها (أو أدائها أو إنجازها) على الارض.

ومن معانى الفعل أيضا : يرجع أو يعود (to return) (or make coming):

ir n.k iw r kmt

عد إلى مصر (حرفيا: اعمل لنفسك مجيئا).

وعن استعمال فعل *ir* كفعل مساعد، فقد أورد «جاردنر» (Eg. Gr. §485) ما يفيد أنه فى لغة العصر المتأخر فقد تتعارض صيغ الأفعال ذات الثلاثة سواكن وكذلك مع الأفعال المركبة والأفعال ذات الأصل الأجنبى وتتكون هذه الصيغ من فعل iri يتبعه فعل فى المصدر، وقد وردت أمثلة نادرة فى لغة العصر الوسيط Middle Egyptian.

iw ib.f ir.f dbdb

إنه قلبه يرتجف (يجعله يحدث صوتا مكتوما).

ir.s is-ḥ3k m nbdw-ḳd

إنها (الكوبرا الملكية) تقوم بتدمير (إهلاك) أو حتى (سحق) الأشرار.

- ولأسباب غير معروفة، فإن أفعال الحركة أحيانا تعيد الصياغة (مع المحافظة على المعنى) مع فعل *iri* + المصدر.

irt.i šmt m ḫntyt

لقد رحلت (حرفيا : عملت رحيلا) جنوبا.

- كما يرد فى الألقاب الملكية، كما فى اللقب النيسوبيتى للملك آى

nsw-bity ḫpr-ḫprw-Rᶜ ir mᶜ3ᶜt

ويرد اللقب غالبا - مع لقب الوزير ربما باعتباره - الوزير - قاضى القضاة فيقال:

ir m3ʿt

مقر - محقق العدالة.

أما الفعل جعل فقد ورد فى آيات الذكر الحكيم بما لا يحصى من معان كالتالى:

- «يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين» (البقرة١٩) = يصمون اذانهم خوفا.
- «الذي جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون» (البقرة٢٢).

يجعل الأرض فراشا = يمهدها و يجعلها بساطا ووطأة للاستقرار عليها

يجعل لله أندادا = أمثالا من الأصنام يعبدونها

- «وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء.....» (البقرة ٣٠).

جاعل فى الأرض خليفة = مورث، من يخلفنى فى تنفيذ أحكامى.

أتجعل فيها: أتخلق فيها؟ أتذر فيها؟

- «فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين» (البقرة ٦٦)

= صيرناها عبرة لمن يعتبر.

- «وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس إماما» (البقرة ١٢٤)

جاعلك = مرسلك، باعثك، واهبك الإمامة والصدارة ومتخذك قدوة فى الدين.

- «وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا» (البقرة ١٢٥).

= أبقيناه حصنا أمنا ومرجعا أو ملجأ وملاذا.

- «وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر» (البقرة ١٢٦).

= اجعل البيت آمنا: انعم عليه بالأمان.

- «ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة» (البقرة ١٢٧).

= اكتب لنا ومن علينا بنعمة الإسلام واجعلنا منقادين خاضعين مخلصين لك.

- «وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا» (البقرة ١٤٣) = تخيرناكم من بين الأمم متوسطين معتدلين.

- «قال رب اجعل لي آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا» (آل عمران ٤١)

= أرنى علامة وشاهدا.

- « إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة» (آل عمران ٥٥).

= مصيرهم ورافع قدرهم.

- «ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين » (آل عمران٦١).

= نقدرها عليهم بكفرهم وبما كسبت أيديهم.

- «ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت والله بما تعملون بصير» (آل عمران ١٥٦).

= يبقيه نكدا عليهم يشعرون بالندم دائما أبدا.

- «يريد الله ألا يجعل لهم حظا في الآخرة ولهم عذاب عظيم» (آل عمران ٧٦) ألا يجعل = لن يقدر لهم نصيبا مفروضا.

- « ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما» (النساء ٥).

جعلها = قدرها لأجلكم قوام معيشتكم وإصلاح أمركم.

- «فأمسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلا» (النساء ١٥)

= يفرج كربهم ويعفو عنهم.

- « فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا» (النساء ١٩).

يجعل = يبدله بنعمة وافرة.

- «ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والأقربون والذين عقدت أيمانكم» (النساء ٣٣).

جعلنا = أورثناهم نصيبهم.

- « فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا إليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا» (النساء ٩٠) ، جعل عليهم سبيلا = فلا ترهقوهم بما لا يطيقون.
- «وأولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا» (النساء ٩١).
جعلنا = حكمناكم فى أمرهم.
- « وإذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا وآتاكم ما لم يؤت أحدا من العالمين» (المائدة ٢٠).
= بعث فيكم، وأرسل إليكم.
جعلكم ملوكا = ملككم ونصب عليكم ووهبكم ملكا لا ينبغى لأحد.
- «جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس» (المائدة ٩٧).
= أبقاها مقاما وحرما أمنا وقواما لمصالحهم دينا ودنيا.
- «ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة» (المائدة ١٠٣).
= قدر وحكم بعدله.
- «وجعلنا الأنهار تجري من تحتهم فأهلكناهم بذنوبهم» (الأنعام ٦).
جعلنا = أجرينا الماء لا لنفعهم ولكن لإهلاكهم بما كسبت أيديهم.
- «ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون» (الأنعام ٩).
= خلقناه ، صورنا هيئته وتخيرناه من جنس الرجال لحكم يقدرها الخالق.
- « ومنهم من يستمع إليك وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه» (الأنعام ٢٥).
جعلنا = طمسنا عليها وجعلنا عليها أغطية كثيرة.
- « قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا» (الأنعام ٩١).
= تستخدمونه فى غير ما خصص له،أوراقا مكتوبة مفرقة.
- «فالق الإصباح وجعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا» (الأنعام ٩٦).
جعل = أتخذه مكانا للراحة والأمان.

- « وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر» (الأنعام ٩٧)، جعل لكم - تتخذونها هاديا ومرشدا أينما حللتم.
- «وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم» (الأنعام ١٠٠)، جعلوا = أشركوا فى عبادته واختلقوا من لم يقدر الله.
- «وما جعلناك عليهم حفيظا وما أنت عليهم بوكيل» (الأنعام ١٠٧). جعلناك = قدرناك وأوكلنا إليك مهمة الحفاظ عليهم، وألزمناك رعايتهم رقيبا يحى أعمالهم.
- «وكذلك جعلنا لكل نبيّ عدوا شياطين الإنس والجن» (الأنعام١١٢). جعلنا = قدرنا له من يتربص به ممن خلقنا.
- «وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها ليمكروا فيها» (الأنعام ١٢٣). = قدرنا عليهم المكر والدهاء بما فعلوا.
- «الله أعلم حيث يجعل رسالته» (الأنعام ١٢٤). - الله أعلم على من ينزل رسالته ينوط بمهمة الرسالة من هو فى علمه و يختار لها الأبرار الأطهار، ومن هو المكلف بالرسالة؟
- «إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون» (الأعراف ٢٧). = اتخذناهم فى حزبهم ومن على نفس شاكلتهم.
- «واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم في الأرض» (الأعراف ٧٤). جعلكم خلفاء = أستخلفكم وأورثكم، اتخذكم وأبقاكم.
- «فلا تشمت بي الأعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين» (الأعراف ١٥٠). = لا تساوى بى والظالمين، وتضمنى إلى حزبهم.
- «هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها» (الأعراف ١٨٩) = خلق وذرأ وأوجد من يشاركها الحياة.
- «وما جعله الله إلا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر إلا من عند الله» (الأنفال ١٠)، جعله = اتخذه بشارة ونذير سرور.

- «إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم» (الأنفال٢٩).

= يرزقكم قرآنا مفصلا آياته يفرق به بين الحق والباطل، يجعله هداية ونورا.

- «ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم أولئك هم الخاسرون» (الأنفال ٣٧).

= يجمع بين المتشابه، ويصيّره فى الجحيم نكالا بهم.

- «وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم» (التوبة ٤٠).

جعل = أبدل حال المنافقين وخصهم بالهوان.

- « ثم جعلناكم خلائف في الأرض من بعدهم لننظر كيف تعملون» (يونس ١٤).

= أورثناكم الأرض جيل بعد جيل واستخلفناكم بعد أهلكم.

- «هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا» (يونس ٦٧).

= أتخذه لكم سترا وحجابا وفى راحة من السعى.

- «فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين» (يونس ٨٥).

= لا تتخذ منا وسيلة للافتتان وموضع عذاب.

- «وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون» (يونس ١٠٠) = يبقى عليهم أوزارهم لأنهم لا أمان لهم.

- «قال اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم» (يوسف ٥٥).

= كلفنى الأمر، وأوكل إلى مهمة الإشراف عليها.

- «وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم لعلهم يعرفونها» (يوسف ٦٢).

= أخفوها، ضعوها، وأرفقوها بأوعيتهم التى جاءوا بها.

- «وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبني أن نعبد الأصنام» (إبراهيم ٣٥).

= أجعله آمنا وأبقيه واحة أمان وحصنا وحرما.

- «ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين» (الحجر ١٦).
= ألقينا فيها وقسمناها منازلا للكواكب السيارة.
- « وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين» (الحجر ٢٠).
= قدرنا فيها أرزاقكم وما يعينكم على حياتكم.
- «فجعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل» (الحجر ٧٤).
قلبنا أوضاعها نكالا بما اقترفوا.
- «كما أنزلنا على المقتسمين {٩٠} الذين جعلوا القرآن عضين» (الحجر ٩٠-٩١) = أهل الكتاب الذين اتخذوا القرآن أجزاءا متفرقة يؤمنون ببعضه ويكفرون بالبعض
- «الذين يجعلون مع الله إلها آخر فسوف يعلمون» (الحجر٩٦).
= يشركون معه فى العبادة.
- «ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم تالله لتسألن عما كنتم تفترون» (النحل ٥٦) = يكرسون و يخصصون قسما لمن هو ليس فى إدراكهم.
- « ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون» (النحل ٥٧).
= ينسبون لله البنات ، و يخصون أنفسهم بما يحبونه من الذكور.
- «والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات» (النحل ٧٢).
= خلق وأوجد من عدم وأبدع منه سلسلة نسب.
- «وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون» (النحل ٧٨).
أحسن خلقكم وأبدعه بما ينفعكم من الحواس.
- «والله جعل لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا» (النحل ٨٠) = أتخذها مقرا لكم تتخذونه للراحة والجلود علمكم عزلها وكيفية تهيئتها للإقامة كالخيام.
- «والله جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال أكنانا وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم» (النحل ٨١).

= خلق ونسج منها ظلالا واقيا وأستار فى عمق الجبال وأردية للحماية من ثياب ودروع.

- «ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا» (النحل ٩١).

= اتخذتموه سبحانه وكيلا وناصرا ورضيتم بحكمه وجعلتموه شاهدا ورقيبا وضامنا رقيبا.

- «ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن يضل من يشاء» (النحل ٩٣).

= جمع بينكم وألف بين قلوبكم.

- «وآتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني إسرائيل» (الإسراء ٢).

- « وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا» (الإسراء ٦).

= جعلنا منه هاديا وقوينا وشددنا أزركم وكثرنا عددكم فأصبحتم أكثر عددا وعشيرة من أعدائكم.

- «وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا» (الإسراء ٨).

= اتخذناها مكانا ماكثين فيه أبدا مهادا وفراشا.

- «وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة» (الإسراء ١٢).

جعلناهما آيتين = أبقيناهما شاهدين وعلامتين، أما النهار فقد اتخذناه نبراسا ودليلا على قدرة الله.

- «ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا» (الإسراء ٢٩) = لا تبقى يدك مكتوفة كناية عن البخل والشح.

- «ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل إنه كان منصورا» (الإسراء ٣٣) = أما عن من ينوب عن المقتول عدوانا فقد مكناه من غريمه.

- «وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا» (الإسراء ٤٥) = بتلاوتك لآيات الذكر الحكيم، فقد ضرب بينك والكافر جعلنا فاصلا وحدا حاجزا.

- «وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس» (الإسراء ٦٠).

= اتخذناها وسيلة افتتان لمن لا يؤمن بالآيات البينات.

- « وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا» (الإسراء ٨٠).

= هب لي ناصرا ومعينا، وقاهرا تنصر به الإسلام.

- «وجعل لهم أجلا لا ريب فيه فأبى الظالمون إلا كفورا» (الإسراء ٩٩).

= قدر أعمارهم بما لا يدعو للريبة والشكوك.

- «الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا» (الكهف ١).

= أنزله وفرضه مستقيما ليس به لبس ولا تحريف.

- «إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا» (الكهف ٧).

= اتخذنا منها سبيلا للتفاخر لنعلم المصلح من المفسد.

- «وإنا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا» (الكهف ٨).

= مبدلون حالها وجاعلوه ترابا أجرد لا نبات فيه.

- «واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا» (الكهف ٣٢).

= وهبناه ورزقناه حدائق مبهجة تفصل بينها الزروع وبساتين النخيل.

- «فهل نجعل لك خرجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا» (الكهف ٩٤).

=نقدر لك مقدرا من المال فتفصل ما بيننا وبينهم وتقيم وتنشئ حاجزا فاصلا.

- «حتى إذا جعله نارا قال آتوني أفرغ عليه قطرا» (الكهف ٩٦).

= أوقده وأشعل ما فيه فصار كلسان اللهب.

- « فإذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقا» (الكهف ٩٨).

= ساواه بالأرض وأزاله ليتحقق وعد الله لعباده.

- «يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا» (مريم ٦).

= أبقه مرضي عنه وطاهرا ، مرضيا عندك قولا وفعلا.

- «يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا» (مريم ٧).

= لم يسبق أن تسمى أحد باسمه.

- «قال رب اجعل لي آية» (مريم ١٠).

= رب أرنى علامة وشاهدا ونبراسا.

- «قد جعل ربك تحتك سريا» (مريم ٢٤).

= أجرى من بين أيديك نهرا جاريا وجدولا رقرقا.

- «قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا» (مريم ٣٠)

= بعثنى الحق وأرسلنى رسولا وكلفنى بمهمة الرسالة.

- «وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا» (مريم ٣٢).

= لم يبعثنى جبارا ويتخذ منى وسيلة للظلم.

- «واجعل لي وزيرا من أهلي، هارون أخي، اشدد به أزري» (طه: ٢٩-٣١).

= أبعث معى من يقاسمنى المسئولية على أن يكون من عشيرتى.

- « فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا أنت مكانا سوى» (طه ٥٨).

= اضرب وحدد ميقاتا معروفا متفقا عليه.

- «وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين» (الأنبياء ٨).

= ما اتخذنا منهم هيئة مجسدة بل أجسام نورانية.

- «وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون» (الأنبياء ٣٠).

= خلقنا وأوجدنا كل المخلوقات، فالماء أصل الحياة.

- « وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون» (الأنبياء ٣٢).

= اتخذناها سترا وحجابا، مصونا من الوقوع والسقوط.

- «وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون» (الأنبياء ٣٤).

= ما خلدناه ولا قدرناه فى الأزلين.

- «فجعلهم جذاذا إلا كبيرا لهم لعلهم إليه يرجعون» (الأنبياء ٥٨).

= حطمهم وقطعهم إربا وقطعا حتى لا تقوم لهم قائمة.

- « وأرادوا به كيدا فجعلناهم الأخسرين» (الأنبياء ٧٠).

= قضينا عليهم بالخسران نكالا لما كسبت أيديهم.

- «ووهبنا له إسحق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين، وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا» (الأنبياء ٧٣، ٧٤).

= اتخذناهم من المؤمنين واتخذنا منهم هداة يقتدى بهم.

- «والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد» (الحج ٢٥).

= أصبح متاحا لجميع الموحدين لا فرق بين عربى وعجمى.

- «هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج» (الحج ٧٨).

اختاركم ويسركم سبل الايمان ولم يبق ما يريبكم فى دينكم ودنياكم.

- «رب فلا تجعلني في القوم الظالمين» (المؤمنون ٩٤).

= أفصل بيتى وبينهم، وأنأى بى أن أكون فى معيتهم.

- « تبارك الذي إن شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصورا» (الفرقان ١٠).

= قدر لك الخير وشيد لك فى الجنان قصورا عالية.

- « وكذلك جعلنا لكل نبيٍ عدوا من المجرمين وكفى بربك هاديا ونصيرا» (الفرقان ٣١).

= قدرنا وقيدنا له من يخالفه الرأى.

- « وهو الذي جعل لكم الليل لباسا والنوم سباتا وجعل النهار نشورا» (الفرقان ٤٧).

= اتخذه لكم سترا وحجابا، والنوم للراحة والنهار انبعاثا من النوم للسعى والعمل.

- «وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا» (الفرقان ٥٤).

جعله = صارت منه وشائج وعلاقات من الماء أصل الحياة.

- «تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا» (الفرقان ٦١) = سبحانه شيد فيها وأنشأ منازل للكواكب السيارة، وأوهج وأوقد فيها نيراسا.
- «وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا» (الفرقان ٦٢). جعلها = اتخذ منهما إرثا وللاعتبار وشكر النعمة.
- « فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين» (الشعراء ٢١). جعلني = اصطفاني وخصني بالرسالة ضمن من اصطفى من عباده المقربين.
- «أمن جعل الأرض قرارا وجعل خلالها أنهارا وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزا أإله مع الله بل أكثرهم لا يعلمون» (النمل ٦١). = الله سبحانه اتخذ من الأرض مقرا وفجر الأنهار خلالها وأرساها بالمبان في الثوابت الراسيات وفصل ما بين البحرين ببرزخ وهو ما لا يعلمه الكثيرون.
- «ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين» (القصص ٥). نجعلهم = ننصبهم ونهبهم ميراث الأرض أو نورثهم عوضا عما أصابهم في الدنيا.
- «إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين» (القصص ٧). = متخذوه رسولا ومكلفوه بالرسالة لتقربه عينيك ويطمئن قلبك.
- «فأوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا لعلي أطلع إلى إله موسى» (القصص ٣٨). = إبن لي وشيد برجا عاليا أو قصرا.
- «ووهبنا له إسحق ويعقوب وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب» (العنكبوت ٢٧) = أورثناه وعقبنا من بعده بمن يكلف بالرسالة.
- « أولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم» (العنكبوت ٦٧) جعلنا = أمناهم ووهبناهم نعمة الأمان عمن حولهم.
- «الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير» (الروم ٥٤).

= أبدل وغير بحكمته فهو القدير الذى لا تسبقه الحوادث.

- « ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه» (الأحزاب ٤).

= خلق وذرأ ولم يميز أحد على آخر بحكمته وعلمه بمكنون الصدور.

- «تأمرونا أن نكفر بالله ونجعل له أندادا» (سبأ ٣٣).

= نشرك به ونتخذ ممن خلق من يساويه قدرة.

- « هو الذي جعلكم خلائف في الأرض» (فاطر ٣٩).

= أورثكم الأرض واستخلفكم عليها تخلفون من كان قبلكم.

- «وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب وفجرنا فيها من العيون» (يس ٣٤).

= أنبتنا فيها بقدرتنا من كل شيئ طيب.

- «الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا أنتم منه توقدون» (يس ٨٠).

= أوقد وأشعل وأبدل هيئته النضرة دليل قدرته سبحانه.

- «وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة إنهم لمحضرون» (الصافات ١٥٨)

= ربطوا بينهم برباط المصاهرة.

- « أجعل الآلهة إلها واحدا إن هذا لشيئ عجاب» (ص ٥).

= أدمج الآلهة فى معبود بذاته وذلك من الغرائب.

- «يا داوود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق» (ص ٢٦).

= استخلفناك فيها لعمارتها حتى يتحقق وعد الله.

- «أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار» (ص ٢٨).

= كيف نسوى بينهم وتتلاشى الفروق، فكل مجازى بعمله.

- «وقال الذين كفروا ربنا أرنا الذين أضلانا من الجن والإنس نجعلهما تحت أقدامنا» (فصلت ٢٩) = ندوسها بالأقدام نكالا وتحقيرا لقدرهم.

- «ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته» (فصلت ٤٤).

= اتخذناه بلسان غير عربى، بلغة العجم.

- «ولو شاء الله لجعلهم أمة واحدة» (الشورى ٨).

= جمع ووحد بينهم على دين واحد.

- « الذي جعل لكم الأرض مهدا وجعل لكم فيها سبلا لعلكم تهتدون» (الزخرف ١٠).

= مهد الأرض طرقا تسلكونها فى سبيل هدايتكم.

- «وجعلوا له من عباده جزءا إن الإنسان لكفور مبين» (الزخرف ١٥).

= أشركوهم فى العبادة وهو ديدن الإنسان فى كل عصر وأوان.

- «وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا أشهدوا خلقهم» (الزخرف ١٩) = نسبوا لهم ما ليس فيهم وغيروا خلقتهم.

- «وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون» (الزخرف ٢٨).

= أورثهم وحكم عليهم بالبقاء فى أصلابهم بكلمة التوحيد.

- « إن هو إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني إسرائيل» (الزخرف ٥٩).

= اتخذناه آية وعبرة عجيبة كالمثل السائر.

- «ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون» (الزخرف ٦٠).

= اصطفينا وأرسلنا وبعثنا.

- « أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة» (الجاثية ٢٣).

= طمس وأسدل غطاءا حتى لا يبصر الرشد.

- «ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه وجعلنا لهم سمعا وأبصارا وأفئدة (الأحقاف ٢٦).

= متعناهم بأنعم عديدة وكل الحواس.

- «آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه» (الحديد ٧).

= أورثتموه، جعلكم خلفاء فى التصرف فيه.

- « وقفينا بعيسى ابن مريم وآتيناه الإنجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها » (الحديد ٢٧).

= صيرناهم من الرحماء ، لين الجانب عطوفا.

- «ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين وأعتدنا لهم عذاب السعير» (الملك ٥).

= اتخذناها مراجم ووسيلة إهلاك بانقضاض الشهب لمن يعصى أمر الله.

- «هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها» (الملك ١٥).

= الله يسرها لكم وهون وبسطها لكم مذللة لينة سهلة تستقرون عليها.

- « فكيف تتقون إن كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا» (المزمل ١٧).

= يشيب من هوله الصبى، ويغير من هيئاتهم.

- «وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا» (المدثر ٣١) = اخترناهم من أفاضل الخلق وأصبح وضعهم مصدر افتتان لمن لا يؤمن بالله.

- «إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا» (الإنسان ٢).

= وهبناه نعمتى السمع والبصر ليكتمل خلق الإنسان فى أحسن تقويم

- «وجعلنا نومكم سباتا {٩} وجعلنا الليل لباسا {١٠} وجعلنا النهار معاشا {١١} وبنينا فوقكم سبعا شدادا {١٢} وجعلنا سراجا وهاجا {١٣}»(النبأ ٩-١٣).

= قدرنا النوم عليكم راحة لأبدانكم ، والليل ستارا مسدلا، وبصرناكم بالسعى على الرزق، وذللناه لكم وفى وضح النهار المشرق كالمصباح المنير.

- « ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل {١} ألم يجعل كيدهم في تضليل {٢} وأرسل عليهم طيرا أبابيل {٣} ترميهم بحجارة من سجيل {٤} فجعلهم كعصف مأكول {٥}» (الفيل ١ - ٥) - بدل ما أرادوه من الضلال لتخريب الكعبة فى نحورهم بل وأهلكهم وأبادهم كالتبن تأكله الدواب.

الإعجاز البيانى للقرآن الكريم:

من حكمة الله عز وجل أن أرسل الرسل والأنبياء فى بيئات نشأوا وتربوا وكبروا فيها، ولا شك أن كل رسول أو نبى، كان يرسل إلى قوم كان يعرف لغتهم[١٦].

وعندما سردت آيات القرآن الكريم قصص هؤلاء الرسل والأنبياء مع الامم السابقة استخدمت بعض مفردات وتعبيرات من بيئة أصحابها، وهو ما يؤكد جانبا هاما من إعجاز القرآن الكريم[١٧].

وقد تميزت سورة يوسف بأنها من أكثر سور القرآن الكريم تمثيلا لهذه الظاهرة الربانية[١٨] (سورة يوسف، الآيات ١٩ ـ ١٠٠).

ومن الإعجاز البيانى للقرآن الكريم أيضا استخدام وصف فرعون لحاكم مصر على عهد سيدنا موسى، وثابت أن هذا اللقب لم يزد مع الملوك المصريين مضافا إلى ألقابهم قبل عصر الأسرة الثامنة عشر[١٩]، جدير بالذكر أن لقب فرعون ورد ذكره ٧٤ مرة فى آيات الذكر الحكيم[٢٠].

يوسف الصديق فى مصر:

أكرم الله نبيه يوسف بمجيئه إلى مصر والتى أوتى فيها العلم وتاويل الأحاديث (سورة يوسف، آية ٢١) إذ تمصر يوسف وربما اتخذ له اسما مصريا بدلا من اسمه العبرى[٢١].

ولما تربى يوسف فى بيت عزيز مصر تعلم اللغة المصرية وهى لغة البيئة المحلية، وتحدث بها مع الذين كانا معه فى السجن، وهى اللغة التى خاطب بها الملك عندما أرسل فى طلبه بعد تأكيد براءته (سورة يوسف آية ٥٤) وقد عاش يوسف فى مصر مائة وعشر سنين وحفظ ووضع فى تابوت على عادة المصريين حسبما ورد فى التوراة (سفر التكوين إصحاح ٥٠ : ٢٣ـ٢٦) وواضح أن طول إقامته فى مصر ـ إذ جئ به وهو فى سن الثالثة عشر، بما يقارب قرنا من الزمان ـ كانت بلا شك من

عوامل إتقانه للغة مصر وتحدثه بها بطلاقة خاصة فى منصبه الهام كخازن على غلال مصر[٢٢].

ويمكن تأريخ إقامة يوسف عليه السلام فى مصر على عهد الأسرة الحادية عشرة، وربما امتدت حياته حتى بداية حكم أمنمحات الأول عام ١٩٩١ق.م[٢٣].

ومعروف أن لغة الدولة الوسطى هى العصر الذهبى للغة المصرية، وإن الألفاظ التى تعبر عن البيئة المحلية دخلت إلى اللغة العربية وأصبحت جزءا من نسيجها المحكم، وهو ما تؤكده آيات الذكر الحكيم خاصة سورة يوسف والتى ورد بها أكثر من خمسين كلمة ترجع بأصولها إلى اللغة المصرية القديمة من عصر الدولة الوسطى، إذ ورد بها خمسون لفظا ما بين فعل واسم وصفة لها مقابل صوتى وصرفى و نحوى فى اللغة المصرية القديمة[٢٤].

سيدنا موسى فى مصر:

على ما يبدو فإن موسى عليه السلام والذى تربى فى قصر فرعون تعلم اللغة المصرية وأتقنها[٢٥]. وقد ورد ذكر نبى الله موسى فى آيات الذكر الحكيم باسمه فى مائة وستة وثلاثين موضعا[٢٦]، ولربما كانت التوراة الحقيقية قد كُتبت باللغة المصرية القديمة التى يجيدها سيدنا موسى لنشأته وإقامته فى مصر[٢٧].

كذلك فإن الاعترافات الانكارية فى الفصل ١٢٥ من كتاب الموتى نجد لها بعض معانيها فى الوصايا العشر لنبى الله موسى عليه السلام[٢٨]. وبديهى فإن موسى - الذى نشأ فى مصر - خاطب حاكمها بلغته المصرية، وهى اللغة التى خاطب بها السحرة الذين آمنوا من بعد أن رأوا الآيات (سورة طه: آيات ٦٥ ، ٦٦).

وعلى أغلب الآراء فقد عاش موسى عليه السلام فى فترة الأسرة الثامنة عشرة، وهى التى تقابل الفترة اللغوية المسماة بلغة العصر المتأخر Late Egyptian حيث دخلت اللغة ألفاظ وتعبيرات سامية نتيجة التأثير المتبادل تبعا

للفتوحات[٢٩]. ولربما أثرت رسالة النبى موسى فى أفكار إخناتون الدينية، يتضح ذلك من دعوة الوحدانية وفى الأفكار الخاصة بالخلق والحياة[٣٠].

وتدل الشواهد أن الكثير من الألفاظ المصرية القديمة قد دخلت إلى اللغة العربية بدليل مفردات عربية أصلها موجود فى تلك اللغة، خاصة فى لغة القرآن الكريم[٣١]. وقد كان الامتداد الواسع للغة العربية بسبب الإسلام، إذ خلد القرآن الكريم اللغة العربية حتى طغت على اللغة القبطية فى مصر[٣٢].

(والخلاصة)

١ـ هناك من الشواهد ما يدل على أن الكثير من مفردات اللغة المصرية القديمة قد وردت فى اللغة العربية، إما بألفاظها[٣٣] أو حتى بتعبيراتها[٣٤]. وبالتالى ولأن القرآن الكريم نزل بلغة عرب الجزيرة، فقد ورد فى الذكر الحكيم الكثير من مفردات هذه اللغة، إما بألفاظها أو بمعانيها (كما فى سورة يوسف).

٢ـ هناك من الشواهد ما يدل على تشابه كبير فى شكل الحروف فى الأبجدية المصرية القديمة والحروف العربية، وكذلك فى تعاقب حروف معينة فى اللغتين[٣٥].

٣ـ لم تكن صلات مصر منذ أقدم العصور بعرب الجزيرة قاصرة على المعاملات التجارية بل امتدت إلى النواحى الثقافية واللغوية ومنها الألفاظ المتبادلة نظرا للتأثير والتأثر، كما فى تسميات المحلات العمرانية أو حتى فى تسميات الأشخاص ومنها اسم نبى الله موسى عليه السلام[٣٦] ومثيل ذلك فى نظائر مشابهة فى المعجم السبئى[٣٧].

٤ـ ثراء اللغة المصرية القديمة فى مفرداتها وألفاظها ومثيل ذلك فى اللغة العربية مع اتفاقهما فى كثير من الأحيان فى القواعد والتراكيب النحوية[٣٨] بل وفى الاستخدامات الخاصة بالأفعال ومدلولاتها ومعانيها المختلفة.

٥ـ برهنة ما ورد فى الذكر الحكيم واتفاقه مع المصادر التاريخية فى إقامة يوسف الصديق فى مصر وصدق رؤياه وتحقيقها (سورة يوسف: آية ١٠٠) وكذلك فيما يختص بنشأة موسى عليه السلام وتربيته فى مصر[٣٩].

٦ـ فى اللغة القبطية ـ آخر مراحل تطور اللغة المصرية ـ الكثير من المفردات التى دخلت إلى اللغة العربية بعد الفتح العربى لمصر واندماج الفاتحين العرب فى المجتمع المصرى/القبطى فى هذه الفترة، بل من دخل من الأقباط فى الإسلام غير اسمه إلى اسم عربى[٤٠].

٧ـ معروف أن الانتقال من القبطية إلى العربية جاء تدريجيًا خاصة بعد أن أصبحت اللغة العربية هى اللغة الرسمية للإدارة بعد أن تم تعريب الدواوين على عهد عبد الملك بن مروان، وأنه بنهاية القرن الثانى عشر أصبحت اللغة العربية هى اللغة الرئيسية التى تكتب بها الكنيسة المصرية[٤١].

٨ـ بمقارنة مفردات اللغة العربية مع جاراتها كالبابلية والآشورية والكنعانية والعبرية والآرامية والأثيوبية وكذلك المصرية القديمة فى آخر مراحل تطورها (القبطية) يتضح أن الأخيرة هى الأقرب إلى اللغة العربية فى مفردات تتطابق أحيانا بين اللغتين[٤٢].

٩ـ تتضح المقارنة ما بين اللغتين المصرية القديمة والعربية فى تنوع معانى ومفردات كلا اللغتين، فالفعل الواحد يمكن استخدامه فى عدة مواضع بالعديد من المعانى، كما فى نموذج فعل *ir* والذى يعطى كل المعانى المحتملة التالية[٤٢ب]: يوظف، يعين، يقضى وقتا، يجعل، يسبب، يؤدى، ينجز، يشيد، يبنى، يتم، يصنع، يكتمل، يقيم احتفالا (أو يحتفل)، يرسم حدًا، يمارس، يباشر، يخلق، يفعل، يقوم (بدور)، يحرز، ينول،[٤٣] ومثيل ذلك فى معان فعل جعل فى اللغة العربية بما لا يحصى من معانى كما سبق السرد والإشارة.

١٠ـ يتضح التقارب ما بين اللغتين حتى فى أشكال الحروف، فحرف الباء (وأشكاله)[٤٣ب] مأخوذ من العلامة المصرية القديمة 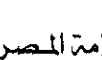 *pr* (والتى تبدأ بحروف الباء)، كذلك حرف الشين مأخوذ عن الكلمة المصرية *ś3* وفى القبطية والذى بقى فى اللغة العربية فى حرفى السين والشين، بل حمل حرف الشين نفس الاسم القبطى، ومثيل ذلك مع حرف فى اللغة المصرية والذى

بقى فى القبطية ح حيث أخذت عنه اللغة العربية الأحرف ج ، ح ، خ، وأخيرا فإن الحرف المصرى القديم بقى فى اللغة العربية فى حرفى الدال والذال[٤٤].

١١ـ وكنتيجة للعلاقات المتبادلة ما بين اللغة المصرية القديمة واللغات السامية فإن اللغة العربية حوت عددا غير محدود من المفردات المصرية والتعبيرات حتى فى الصوتيات والقواعد[٤٥].

١٢ـ أورد كثيرون من علماء المصريات أوجه التشابه والمقارنة ما بين اللغتين المصرية القديمة والعربية فى المفردات المستخدمة فى الحياة اليومية ولغة التعامل، بل تعدت الخصائص المشتركة ما بين اللغتين الألفاظ والمفردات إلى تعبيرات مشتركة ومتشابهة فى كلا اللغتين[٤٦].

١٣ـ يضم المعجم الرئيسى للغة المصرية القديمة من المشترك المصرى العربى ستة وستين لفظا من مجموع ثلثمائة وتسعة من الألفاظ السامية، وكذلك معجم تأصيل ومناظرة الألفاظ القبطية يضم من الألفاظ المصرية العربية المشتركة مائة واثنين وسبعين لفظا من مجموع أربعمائة وتسعة وستين لفظا من الألفاظ السامية[٤٧].

١٤ـ يجئ التشابه بين اللغتين فى بعض المفردات التى أستخدمت فى الموروث الشعبى وبعض العادات والتقاليد[٤٨].

١٥ـ يمكن حصر المقارنات ما بين اللغتين فى مفردات وتعبيرات لها خصوصيتها يمتد بعضها بجذوره فى اللغة المصرية القديمة مما يدل على عمق الصلات ما بين الجارتين الشقيقتين[٤٩].

١٦ـ من دلائل عمق الصلات ما بين اللغتين التشابه فى جذور الكلمات إذ أن هناك من المفردات ما بين اللغتين ما يمكن أن تعبر عنه الأخرى بعدة كلمات لها مقابل فى اللغة العربية فى الصوتيات ودلالات الألفاظ[٥٠].

الهوامش

(١٢ب) بعد أفعال التعيين والجعل قد يحل حرف 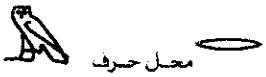 محل حرف مؤديا نفس المعنى تقريبا..*why*: Fcd.p.66.

rdi:Fcd,pp.154-155.

(٤٢ب) هذا غير المعانى غير المباشرة التى تعرض لها الزميل د. عبد الواحد عبد السلام فى البحث السابق الإشارة إليه ومنها: يلد، ينجب، يكتب، يقربن (يقدم قربانا)، يشكل، يوصى وأخيرا يخلق، إضافة إلى المعانى المباشرة للفعل وهى: يصنع، يفعل، يعمل...إلخ.

(٤٣ب) وذلك باستخدام ثلاثة أضلاع فقط من العلامة المصرية. فعند وضع نقطة واحدة أسفل الشكل يعطى حرف الباء، ونقطتان أعلى يصبح التاء؛ ونقطتان أسفل تعطى حرف الياء وثلاث نقط أعلى يصبح حرف الثاء، وثلاثة نقط أسفل تصبح الباء المثلثة... وهكذا.

مصادر البحث:

- القرآن الكريم.
- محمد فايز كامل - تفسير مفردات القرآن، زبدة البيان، دار الخير للنشر، دمشق، بيروت ١٤٢٤هـ/٢٠٠٢م.
- Gardiner, Egyptian Grammer, 3rd edition, London, 1957.

(١) - عبد الحميد زايد، نظرات عابرة فى العلاقات بين لغات الشرق الأدنى القديم، مجلة عالم الفكر، المجلد الثانى، العدد الثالث، الكويت ١٩٧٢، ص ١٦٠ وما بعدها.
- م روهلين، أصل اللغات، نيويورك ١٩٩٧م.

(٢) - Gardiner, Egyptian Grammer, pp. 2 ff.

(٣) - أحمد بدوى، اللغة المصرية القديمة وصلتها باللغات السامية، مؤتمر مجمع اللغة العربية ١٩٦٠/١٩٦١ ص ٢٧٣ وما بعدها.
- أنطوان ذكرى، مفتاح اللغة المصرية القديمة، القاهرة ١٩٩٧، ص ١٢ وما بعدها.

(٤) - عبد الحميد زايد، المرجع السابق، ص ١٦٨-١٨٠.

(٥) - ذهب بعض الباحثين إلى أن اللغة العربية الأم كانت تضم من اللهجات العربية اللغة المصرية القديمة بكتاباتها المختلفة، بل ذهب المؤلف إلى أن يدرج ضمن هذه اللهجات اللهجة العربية المصرية القديمة واللهجة العربية القبطية، ورغم أن البحث لم يتطرق إليها لعدم معرفة المؤلف بها، إلا أنه ذكر أن عدم تطرق البحث إليها لا ينفى ولا يؤدى إلى انتفاء عروبتها واستدل بقاموس أحمد كمال الذى يرد أكثر الكلمات المصرية إلى العربية وأرجع المؤلف (بهجت قبيسى) أن السبب فى ضياع أصول هذه الكلمات إلى قراءات المستشرقين التى تضيف اللواحق الإغريقية OS, IS إلى قراءة الكلمات المصرية كما فى اسم حورس بدلا من حور، مثلا:
- بهجت قبيسى ملامح فى فقه اللهجات العربيات، دمشق ١٩٩٩، ص ٣٤٦ وما بعدها
- أحمد باشا كمال، معجم اللغة المصرية القديمة، صادر عن المجلس الأعلى للآثار، القاهرة ٢٠٠٥ وحتى ٢٠١٠ (صدرت الأجزاء من الثانى وحتى الجزء الثالث والعشرين حتى الآن).

(٦) - أشرف محمد فتحى، اللغة المصرية القديمة واللغة العربية، مدخل معجمى، ندوة الآثاريين العرب الثانية، أكتوبر ١٩٩٩، ص ٢٣ وما بعدها.

(٧) ـ عبد العزيز صالح: حضارة مصر وآثارها، القاهرة ١٩٧٥، ص ٢٢ـ٣٠.
ـ فرانسوا دوما: آلهة مصر (مترجم)، القاهرة ١٩٩٨، ص ١٦٥ وما بعدها.

(٨) ـ عبد الواحد عبد السلام: المعانى غير المباشرة للفعل 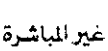 *irí* فى اللغة المصرية القديمة، الافق، دراسات فى علم المصريات (تكريم أ.د. عبد الحليم نور الدين)، الجزء الثانى، المجلس الأعلى للآثار ٢٠٠٩، ص ٤٧١ـ٤٨٠.

- Meeks, Alex I (no. 77-0380-0383); fcd, p. 26f.
- Gardiner, Eg. Gr. §§281, 485.

(٩) - Urk IV, 1112, 9; Wb V, 479, 6-21.
- Gardiner, Eg. Gr. (Ex. vii, no. 8).

(١٠) ـ المعجم الوجيز، مادة جعل، ص ١٠٨.

(١١) - Meeks, Alex I (no. 77-3452), pp. 223-224.
- Wb II, 464, 2; fcd, pp. 154-156.

(١٢) Sinuhe, B86; Bersha I, 32
- BHL, 25, 46-47 وترد أحيانا بالتعبير rdi-r:
- Fcd, p. 155 (appointed) وتعبير rdi-m-hr يعطى نفس المعنى

(١٣) ـ وفى هذه الحالة تعامل صيغة سجم إف كنائب فاعل لصيغة المبنى للمجهول من الفعل rdi
- Gardiner, Eg. Gr. §70.
ويمكن استعمال فعل *ir* كفعل مساعد. - Id, o.c., § 485.

(١٤) ـ وتقارن الاستخدام هنا مطابق مع الآية الكريمة: «اعملوا آل داوود شكرا وقليل من عبادي الشكور» (سبأ ١٣).
ـ هذا وقد أود "جاردنر" عدة معان للفعل ir دون ضرب أمثلة ومنها: يحرز ـ ينال ـ يكسب، make, act, do, acquire.
ـ وعن أشكال كتابة الاسم: - Gardiner, Eg. Gr. §281.
ـ وعن المعانى المحتملة لهذه الأفعال السابقة يراجع قاموس المورد (١٩٨٣)، صفحات ٥٥٢ـ٥٥٣، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٦، ص ٢٥.

(١٥) ـ عن اللغة الآرامية مقاربة مع مفردات من الذكر الحكيم:
ـ عبد الحميد زايد ، المرجع السابق، صفحات ١٧٢ـ١٩٠.

(١٦) ـ رمضان السيد، سيدنا موسى فى مصر، مجلة التاريخ والمستقبل، كلية الاداب، جامعة المنيا، عدد يوليو ٢٠٠٠، ص ٥٩ وما بعدها.

(١٧) ـ المرجع السابق، ص ٦٠ وما بعدها.

(١٨) ـ رمضان السيد، أضواء جديدة على تفسير سورة يوسف من خلال اللغة المصرية القديمة، مجلة دراسات عربية وإسلامية، الجزء الثامن، القاهرة ١٩٨٩، ص ١٤.

(١٩) ـ عبد العزيز صالح: الشرق الأدنى القديم، مصر والعراق، الجزء الأول، القاهرة ١٩٨٥، ص ٨٥ وما بعدها.

(٢٠) ـ إسماعيل إبراهيم، معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، دار الفكر العربى، القاهرة ١٩٦٨، ص ٨ وما بعدها.

(٢١) - أحمد عبد الحميد يوسف، مصر فى القرآن والسنة صفحات ٤٤، ٧٣. وقد كشفت بردية متحف بروكلين التى نشرها Hayes عام ١٩٥٥ عن استبدال تسميات ما يربو على أربعين من الآسيويين بأسماء مصرية، وكانوا يعملون خدمًا على عهد الأسرة الثالثة عشرة:

- المرجع السابق ص ٤٤ وأيضًا: - Ranke, PNII, 344, 13

(٢٢) - Lefbvre, Romans et Contes Egyptiens, Paris 1949, p. 81 (n. 41).

- أحمد عبد الحميد يوسف، المرجع السابق، ص ٨٢.

(٢٣) - رمضان السيد، سيدنا يوسف فى مصر، المرجع السابق، ص ٧٣ وما بعدها.

بينما يرى أحمد عبد الحميد يوسف أن دخول يوسف الصديق إلى مصر ربما كان على أيام الهكسوس أواخر الأسرة الرابعة عشرة:

- أحمد عبد الحميد يوسف، المرجع السابق، ص ٣٩.

ربما استنادًا إلى ورود اسم الملك فى التوراة (سفر التكوين: ٤١ : ٤٥).

(٢٤) - رمضان السيد، أضواء على تفسير سورة يوسف : مجلة دراسات عربية وإسلامية، ص ص ١٧-٥٧.

(٢٥) - رمضان السيد، المرجع السابق بمجلة التاريخ والمستقبل، ص ٦٤.

- أحمد عبد الحميد يوسف، المرجع السابق، صفحات ٨٤-١٩٧.

(٢٦) - إسماعيل إبراهيم، المرجع السابق، ص ٥٠٩.

(٢٧) - محمد قاسم، التناقض فى تواريخ وأحداث التوراة، القاهرة ١٩٥٢، ص ٦٠٢ وما بعدها.

(٢٨) - رمضان السيد، المرجع السابق، ص ٥٤ وما بعدها.

- أيضا: J. Yoyotte, Le Jugments des Morts (Sources Orientalia 4) 1961. pp. 15 ff.

(٢٩) - عبد العزيز صالح، الشرق الأدنى القديم، ص ٥-٧.

(٣٠) - رمضان السيد، تاريخ مصر القديم، الجزء الثانى، ص ١٨١، ٤٦٨ وما بعدها.

(٣١) - عبد الحميد زايد، المرجع السابق، ص ٢٠٧.

(٣٢) - المرجع السابق، ص ٢٢٣.

(٣٣) - أشرف محمد فتحى، المرجع السابق، ص ٢٨ وما بعدها.

(٣٤) - مصطفى عطا الله، من أواصر التقارب بين اللغتين المصرية القديمة والعربية، ندوة الآثاريين العرب الأولى ١٩٩٩، صفحات ٢٠٧-٢١٥.

(٣٥) - الأنبا ديمتريوس، اكتب وسل، ملوى ٢٠٠٩، ص ٥٧-٥٨.

ويمكن حصر التشابه فى أن أكثر أبجديات العالم تبدأ بالحرفين الألف والباء فى اللغة العربية، و A, B فى الإنجليزية، وحرفى A، B فى اللغة القبطية.

- كذلك تعاقب حروف الكاف واللام، والميم والنون فى اللغة العربية ومثيلاتها K, L, M, N فى الإنجليزية ومثيل ذلك فى اللغة القبطية فى حروف: K, L, M, N.

- الأنبا ديمتريوس، المرجع السابق، صفحات ٣٠-٣٤.

(٣٦) - جلال ابو بكر، تسميات الأشخاص المتوارثة من مصر الفرعونية، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية- جامعة المنيا، عدد يوليو ٢٠٠٧.

(٣٧) - أشرف محمد فتحى، مفردات اللغة المصرية ونظائرها فى المعجم السبنى، مجلة الاداب والعلوم الإنسانية، عدد يوليو ٢٠٠٦.

(٣٨) - عبد العزيز صالح، حضارة مصر واثارها، ص ٣٧ وما بعدها.

(٣٩) - رمضان السيد، موسوعة حضارة مصر القديمة، الجزء الثانى، ص ٢٧٢ وما بعدها.

(٤٠) - محرم كمال، آثار حضارة الفراعنة فى حياتنا الحالية، القاهرة، ١٩٨٨، ص ٧٣ وما بعدها

(٤١) - عبد الحميد زايد، المرجع السابق، صفحات ٢٢٤-٢٣٧.

(٤٢) - A. Youssef, From Pharaohs Lips: AUC Press, Cairo, 2003 (pp. vii-xi).

وقد جمع أحمد باشا كمال فى قاموسه الصادر عن المجلس الأعلى للآثار ما يقارب ١٣٠٠ كلمة عربية ذات أصول مصرية قديمة، القاموس يقع فى ٢٦ مجلدا صدر منها حتى الآن ٢٣ جزءا.

(٤٣) - عبد الواحد عبد السلام، المرجع السابق، ص ٤٧١.

(٤٤) - الأنبا ديمتريوس، المرجع السابق، ص ٥٨.

(٤٥) - A. Fathy, o.c., in Eight International Congress, Cairo 2000, p. 183.

(٤٦) - أحمد بدوى، المرجع السابق، مؤتمر مجمع اللغة العربية، صفحات ٢٦٣ وما بعدها.

- M. Abd-El-Kader, Egypto-Arabian Relations in the Ancient World Sources and Sudies: in ASAE 64 (1981), pp. 95ff.

- M. Attalah, Some Aspects of Relations between the Ancient Egyptian Language and Arabic: ASAE LXXVI (Cairo 2000-2001), pp. 113-124.

(٤٧) - هذا وقد أحصى الباحث ما يقارب الألفين من الألفاظ المشتركة!

راجع: أشرف محمد فتحى، المرجع السابق، ندوة الآثاريين العرب الأولى ١٩٩٩، ص ٢١٤ وما بعدها.

- Erman & Grappow, Wörterbuch der Ägyptischen Sprachen, Berlin, pp. 226-228.

- A. Salah, Phonatic Values of Some Egyptian Latters:

مؤتمر المصريات الدولى الأول، القاهرة ١٩٧٦م.

- لويس عوض، مقدمة فى فقه اللغة العربية، القاهرة ١٩٨٠.

- على فهمى خشيم، آلهة مصر العربية بمنهج عربى قديم (مجلدان)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٧.

(٤٩) - Calice, F., Grundlagen der Agyptische Sametischen Wortverlei-ching, Wien, 1936.

حيث حصر المؤلف ما يزيد على ثلثمائة كلمة ذات روابط مشتركة ما بين اللغتين.

- Embert, Egypto-Semetic studies, Leipzig, 1930.

وقد أحصى المؤلف ما يزيد عن خمسمائة لفظا مشتركا ما بين اللغتين.

- راجع أيضا:

- Olbright, Principals of Egyptian Phonatical Development: RT40 (1923), pp. 64- 71.

(٥٠) - A. Fathy. Identical Familial Terms in Egyptian and Arabic: In: Eight International Congress, Cairo 2000, pp. 183ff.

- A. Yoseef, Two Lines of the Pyramid Texts Reconsidered: ASAELXXI (1987), pp. 261-64.